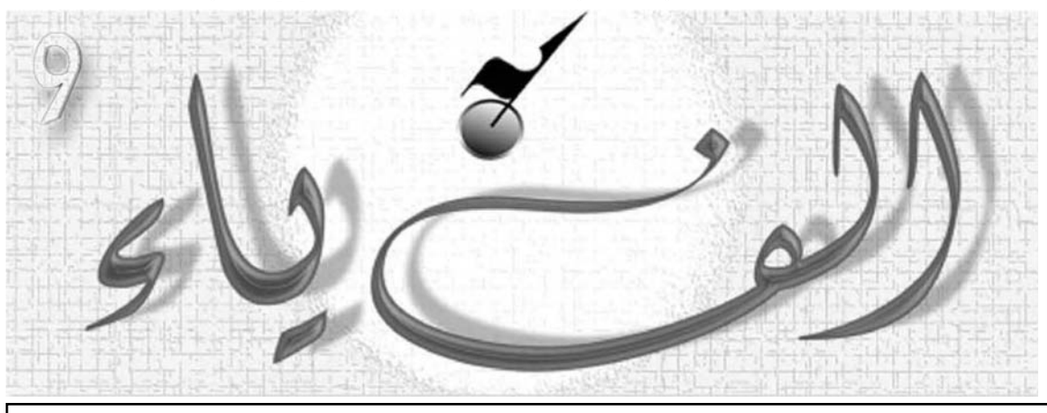

رسالة بغداد

نقابة المحاسبين والمدققين تكرّم (الزمان) بدرع الإبداع

بمناسبة صدور العدد 6000 من جريدة الزمان تتقدم نقابة المحاسبين والمدققين متمثلة بالدكتور النقيب رافد النواس بتهنئة رئيس تحرير الزمان طبعة العراق وجميع الكتاب والعاملين في الجريدة لما يبذلونه من جهود فنية ومهنية وابداعية ليكون المطبوع يوميا بيد القراء بهذه الحلة الجميلة الرائعة ، وكرمت النقابة جريدة الزمان بمنحها درع النقابة للابداع والتميز تقديرا لما تقدمه من صحافة محايدة ومهنية ترتقي بالخطاب الاعلامي وتسعى لتحقيق المصالحة الوطنية والمحافظة على النسيج الاجتماعي لشعب العراق وتعزيز المعرفة ونشر الثقافة .

(الزمان) بين القراء والعمود الصحفي

تقليد يشيع الوعي ويعزّز التفاعل

رزاق ابراهيم حسن
بغداد

من المهمات التي توكل للعمود الصحفي انه يوظف لسياسة معينة او يكون موظفا لخدمة سياسة معارضة لها او يكرس للتعبير عن وجهة نظر شخصية ذات توجه سياسي معين او يوجه لخدمة توجهات سياسية مرتبطة بالصحيفة التي ينشر فيها او مرتبطة بالحزب الذي بصدر هذه الصحيفة او تلك كما يحصل ان يترك لكاتب العمود تناول عبارة مناسبة للتعبير عن سياسة الصحيفة وحزبها ليقدم نفسه على انه صحفي مستقل وانه يكتب وفق اختياراته وان الصحيفة تخدم اختياراته لانها تحترم الحرية في العمل الصحفي في الرأي والتعبير.

ولكن يحدث في العمل الصحفي ان يمتلك العمود الصحفي مساحة واسعة وان يشارك فيه العديد من الاسماء دون وجود اي سلطة سياسية او ايديولوجية وعقائدية او اعلامية على اي كاتب من كتاب الاعمدة الصحفية سواء كانوا يعملون في الصحيفة ام يكتبون فيها من خارجها اي من غير كادرها.

وذلك ليس امرا ساريا في اغلب الصحف وانما هو من الحالات الاستثنائية ويمكن ان تكون جريدة (الزمان) مثالا على ذلك تخصص اوسع مساحة للعمود ففي كل صفحة من صفحاتها يوجد عمود او اثنان او ثلاثة او كان جزء من الصفحة او كان جزءا من موضوعها فان اغلب او جميع الاعمدة المنشورة في جريدة (الزمان) حرة غير حكومية بالصفحة او ماينشر فيها من مقالات وتقارير وتحقيقات واخبار.

ويرى البعض من الصحفيين ان من الضروري والمفيد ان يكون العمود في كل صفحة تابعا لموضوعها الرئيس ولكن جريدة (الزمان) لا توافق على ذلك لان ذلك خلاف التنوع ويدفع الى التحكم بالمادة الصحفية وتكليف كاتب العمود بكتابة عموده وفق موضوع متفق عليه وليس مقترحا من الكاتب نفسه

ان الصحف التي تحدد العمود تباعا لسياستها وايديولوجيتها وجزء من موضوع كل صفحة من صفحاتها هي الصحف التي يكون فيها العمود مرتبطا باسماء قليلة, تذكر يوما او باستمرار وتشعر عندما تقرا مثل هذه الاعمدة انها ليست مكتوبة للقراء في اغلب نماذجها وانما هي مكتوبه للصحيفة ولحزبها ولفكرها وللسلطة الناطقة باسمها وانها دالة على اسلوبه في الكتابة وتجربته الادبية وذلك امر جيد ولكنه يكون خلاف ذلك عندما يكون العمود موغلا في الخصوصيات ويكون شانا شخصيا وعازلا الكاتب عن القراء وعن خصوصية الصحيفة.

عمود صحفي

ان من اهداف العمود الصحفي ان يعزز من ثقافة ووعي القراء وان يقلل المسافة بين الصحيفة والقراء وان يدفع القراء للاسهام فيها والكتابة في صفحاتها وذلك ما تحرص عليه جريدة (الزمان) فلكي تعثر على قارئ يستطيع كتابة العمود فانك تحتاج الى متابعة مستمرة لرسائله ولكتاباته قبل وبعد النشر ولا تطلب الجريدة من هذا الكاتب ان يتحدد بموضوع معين وان يهمل نفسه لحساب الجريدة واشتراطاتها فيمكن ان يكتب في اي موضوع يختاره على ان تكون المادة المكتوبة جديدة ومقبولة من النواحي اللغوية والاسلوبية قد عكست نفسها على العلاقة مع الموضوع حيث تأتي المادة مغلقة على نفسها غير قادرة على التواصل مع القارئ وتوصيل المعلومات والافكار الامر الذي يقود الى حرمان مثل هذه المادة من النشر.

جريدة سياسية

وقد يرى البعض ان جريدة (الزمان) سياسية والتعامل مع العمود وفق هذا السياق يجعل اعمدتها غير سياسية ويحيل صفحاتها غير الثقافية الى صفحات ثقافية وقد يصبح ذلك في بعض الاعداد ولكن الحاصل ان السياسة وضغوطها اليومية وحدة التناقضات فيها وتدخلها في المجتمع وحياة افراده تدفع اغلب الكتابات الى تناول الموضوع السياسي المباشر وغير المباشر لما تضيف على الاعمدة غير السياسية بعض سمات العمود السياسي:

1-ان السياسة في العراق تطرح معطيات سياسية بشكل يومي الامر الذي يدفع الى تناولها في الاعمدة الصحفية وغيرها من الكتابات الصحفية الامر الذي يجعل الاعمدة المكتوبة من القراء ذات اهتمام سياسي وقد تكون السياسة في هذه الاعمدة متداخله وممتزجة مع خصوصيات وتجارب تجعلها متفوقة وغير متكررة.

جعل العلاقة بين (الزمان) والقراء علاقة قابله للتطور المتواصل بحيث تكون مدروسة لهم وتكون مستوعبه لمصالحهم ولا تكون عابرة ومحدودة ثم ان (الزمان) تتعامل مع فنانين وادباء واكاديميين وبعض هولاء الاشخاص يواجهون حواجز بينهم وبين كتابة العمود حيث تتيح لهم الصحيفة تجاوز هذا الحاجز والاسهام في كتابة العمود الصحفي.

ان الاهداف الاساسية للصحف كسب اوسع عدد من القراء والوصول الى اوسع عدد من القراء ثقافة واكثرهم استفاده وتوظيفا لها فان ذلك يشير الى الافضل من العلاقات بين الصحف والقراء.

وعي مهني

اذا كان القراء يجدون في بعض الصحف حاجزا يحول بينهم وبين امتلاك الوعي المهني الصحفي فان (الزمان) عملت على اشاعة هذا الوعي من خلال انفتاحها الواسع على القراء وتشجيعهم على الكتابة لها والمساهمة في كتابة اعمدتها الى جانب الكتاب.

ان اهتمام (الزمان) بما يقدمه القراء من اسهام في الاعمدة المنشورة فيها قد جعلها تحقق مايلي:-

كسرالحواجز بين القراء وبين اكثر الكتابات الصحفية اهمية وفاعلية والتي تتمثل بالاعمدة الصحفية التي يعد كتابها من اكثر الكتاب اهمية ودورا ومكانه لتولي ادارة المؤسسات الصحفية.

وذلك لا يعني ان (الزمان) تشغل الصفحات وسد الفراغات بل انها لا تنشر كل عمود الا بعد فحص وتدقيق وبعد دراسة موقعه وعلاقته بالظرف الراهن ويؤخذ بنظر الاعتبار ما يحمل العمود من ابداع ومن طرافة ومن جدية وحسن اختيار للموضوع.

ويمكن القول ان (الزمان) يجمعها بين الذين يكتبون فيها من خارجها وهم باعمار وتجارب مختلفة انما تجعل من نفسها ساحة للتفاعل بين الاجيال والتجارب باتجاه المفيد من الاعمده والكتابات الاخرى.

الصفحة الاولى احد علامات الشخصية

(الزمان) وأصالة الهوية العراقية

مفاجأة صحفية أسعدت المثقفين

بغداد- الزمان

عندما صدرت جريدة (الزمان) كانت تشكل مفاجأة سعيدة وجميلة للمثقفين العراقيين وتشكل نقطة تحول في الصحافة العراقية، ويحدث لأول مرة ان تخصص جريدة (يومية اكثر من اربع صفحات للثقافة وتصدرها ملحقاً يومياً بعنوان " الف باء " صفحة يومية ، وعرض لكتاب لم ينشر من قبل لباحث اكاديمي ومقابلات وحوارات عن موضوعات شتى اغلبها للعلوم الانسانية والفلسفة والتاريخ ، وكانت صفحات الاخبار والتقارير غير بعيدة عن الثقافة ، تنشر فيها في معظم الاعداد بعض الاخبار والتقارير عن الثقافة وظروفها ومشكلاتها وتطلعاتها .

تاهيل ابداعي

وكان بإمكان اي مثقف جاد ومثابر وله تجربة في التاهيل الابداعي والنقدي والعلمي أن يجد في جريدة (الزمان) الصدر الرحب والحرص الشديد والمتابعة والصفحات المفتوحة لبثه الذي يريده كتاباً منجزاً دون ان يتلقى شروطاً اويواجه تدخلاً ويرغم على وضع شخصه في خانة غير مقبولة ، او دائرة من دوائر التصنيف السياسي والايديولوجي . وفيما كانت الصحف العراقية تعيش أسوأ مراحلها حيث الشكل والمضمون ، وتتحول الى اوراق صغيرة ومحدودة وخالية من التصميم الجميل ، ومن مغريات القراءة والمادة الصحفية الدافعة للاطلاع والمتابعة ، وفيما كانت هذه الصحف حريصة كل الحرص على دائرتها المغلقة في الارتباط بالنظام ورئيسه ، وما يتبع ذلك من إهتمامات ثقافية وسياسية واقتصادية وايديولوجية ، وفيما كانت الامور غير موحية بالتغيير الجذري رغم ضراوة التحديات والحصار المقيت ، جاءت جريدة (الزمان) لتشكل حدثاً مهماً ونوعياً في الصحافة العراقية والعربية .

فإذ كانت اغلب هذه الصحف تشكو من عزوف القراء عنها ، ومن قلة الاقبال عليها فأنا واحد من الذين كانوا يتابعون صدور (الزمان) من عمان ، إذ كان القراء من المثقفين يتناوبون على قراءة الجريدة لعدة ساعات ، ولأن وضعهم المادي لايساعدهم على شرائها يومياً من قبل الشخص الواحد فقد كانوا يتناوبون على شرائها ، ومن المحتمل ان يقرأ العدد الواحد من جريدة (الزمان) لندن ولكنها تحمل في صفحاتها الاولى اخطر واهم الاخبار والتقارير عن العراق وواقعه السياسي والاقتصادي وما يواجه من مشكلات واحتمالات .

(الزمان) تطل يوميا على القراء من المثقفين واصحاب الطبقة الوسطى

وتأتيك صفحات اخرى بالعراق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسكاني ، كما تجد في كل صفحة اسماً عراقياً من الذين هاجروا العراق او من الذين فضلوا البقاء في بلدهم .

ومن الجديد في ثقافة (الزمان) لأنها مفتوحة امام الكتاب والشعراء اوسع إنفتاح ، وكانت في حينها تنشر الى جانب القصة والنص المسرحي روايات مسلسلة ، كما انها لا تنحاز لشكل شعري معين ، فالشعر موجود في القصيدة العمودية وفي قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر ، والمهم هو الشعر حتى وان جاء تحت اسماء مغمورة ومجهولة ، ومن اسماء لم ينشر لها اي نتاج سابق ، ولكن ذلك لا يتم على حساب الاسم انما روح المبدع والقصيدة الجيدة فالزمان رغم تقليل صفحاتها وقلة كادرها لا تحشر الاسماء في رؤية محدودة وضيقة ، وانما تضع كل شيء في مكانه المناسب الجديد، وإزاء هذه الحرية الواسعة التي ظهرت بها (الزمان) ودور مؤسسها سعد البزاز كان حديث واحترام العراقيين لموقفه الوطني الشجاع من النظام ، وخروجه عنه متخلياً عن جميع ما كان يتمتع به من امتيازات ، ولأن سعد يحتل موقعاً طيباً ومتميزاً في نفوس العراقيين ويمتلك علاقات واسعة مع المثقفين بشكل خاص بحكم قيادته لعدد من المؤسسات الاعلامية والثقافية العراقية إزاء ذلك التف المثقفون العراقيون في الداخل والخارج حول (الزمان) وقد بادرت الجريدة فور صدورها الى إعتماد مراسلين لها في اغلب الدول العربية والعديد من الدول الاوربية فيما كان السلطات العراقية تصدر البيانات محذرة الادباء والصحفيين العراقيين من التعامل مع (الزمان) والنشر فيها ، وقد اصدرت لجنة مكونة من نقابة الصحفيين والاجهزة الامنية بياناً بهذا الصدد مقترنة بقائمة من اسماء الذين تعاملوا مع (الزمان) ونشروا فيها على انهم من المرتدين وكان اسم سعد البزاز رقم (1من القائمة ، اما البيان الذي اصدرته اللجنة فقد دعا الكتاب والادباء المقيمين في الداخل والذين نشروا في (الزمان) الى تقديم شكاوى لمنظمة الثقافة العالمية واتحاد الصحفيين العرب بأن (الزمان) نشرت لهم مواد منشورة في الصحافة العراقية دون الاتصال بهم واخذ الإذن منهم ، وان النقابة مستعدة لرفع هذه الشكاوى ومتابعتها لدى الجهات الدولية والعربية .

ويبدو ان هذه الجهة لم تتلق شكاوى من الادباء والصحفيين المقيمين في الداخل ، وحدث العكس ,او ربما بعض الادباء والكتاب يرسل مواده عن طريق الاصدقاء المسافرين وعن طريق سواق السيارات العاملة في طريق عمان –بغداد ، وقد مارست ذلك في العديد من المرات ، وقد سمعت من احد الادباء ان النشر في جريدة (الزمان) يثأر لنا إذ لا يوجد غيرها ما يصلح للنشر فيه ، إذ كانت ابواب اغلب الصحف العربية مغلقة ، او تعتمد على مراسلين يختالون على المكافآت ، ويأخذون الدولار لهم والدينار العراقي لنا ، ولم يكن النشر في الصحافة العراقية مجزياً ومقبولاً لدى هذا الكاتب يعد الصحف الاخرى التي تصدرها المعارضة بمثابة نشرات وليست بمستوى جريدة (الزمان) .

ولدت عراقية

ان جريدة (الزمان) والتي صدرت في بغداد في الايام الاولى لسقوط النظام السابق قد ولدت وعاشت عراقية وصدورها في بغداد لا يعني إنتقالها من مكان لآخر ، بل انها ارادت الرجوع الى منبعها ، والى ارضها والى الذين كانوا يحملون رؤيتها ومطالعتها ، والسهر معها ، والتواصل مع رسالتها في السلام والبقاء والوحدة والتقدم .

وكان من المؤمل ان تزيد صفحات (الزمان) وان تصدر لها ملاحق وملفات ومطبوعات ، وان تكون حاضرة في جميع المحافظات والمدن والقرى العراقية ، ولكن ذلك لم يحدث بكل عناوينها ، فقد إزدادت صفحات (الزمان) يوماً بعد آخر ، وإزداد اهتمامها بالكتابات الواردة غليها ولكن (الزمان) وهي تواصل الصدور كانت تصارع وضعاً اقتصادياً صعباً حاولت إجتيازه بتخفيض رواتب العاملين ، ولكن الوضع لم يتغير كثيراً ، وظلت الضائقة المالية تطبق على الجريدة ، الامر الذي اضطرها الى الصدور بـ 12 صفحة بدلاً من 24 صفحة ، وإستقطاع النصف من رواتب العاملين

الى (الزمان) إذ تعلن ذلك مؤكدة تضامنها مع الصحف الوطنية المستقلة التي تعاني الوضع نفسه ، لا تطلب بذلك مساعدة مجانية من السلطة ، وإنما تريد ان تصدر في بيئة تتوفر فيها إمكانات الصدور ، وتستطيع فيها ان توفر لكوادرها عملاً كريماً حلالاً ينسجم مع دورها في الحفاظ على حرية الرأي والتعبير ، ودورها في الدفاع عن الوطن وتعزيز الوحدة الوطنية والعراق الواحد .

وهي ليست دعوى جديدة ناشئة من الوضع المادي الصعب وانما هي راسخة في مسيرة وضمير (الزمان) وعزة أبنائه رغم ما عانت وتعاني الوضع المادي كما هو حال الصحف الوطنية المستقلة الاخرى .

(الزمان) بين يدي قرائها